

## موزيكا! عمر الزعني، شاعر الشعب

أكرم الرئيس

باحث في

انثروبولوجيا الفنون.

الدينيّة والاجتماعيّة. وتشير عبّاني إلى أنّه «رغم كآفة التغيّرات التي شهدتها المنطقة منذ بداية القرن العشرين، بقيت النظرة إلى الموسيقى والمسرح نظرةً سلبيةً في المجتمع»<sup>١</sup>. لذلك اتّسمت الأعمال المسرحيّة بطابع أدبيّ نهضويّ يمجّد القيم الفروسية الأخلاقية وأحياناً الدينيّة في حضرةً مدنيّة ما زالت متردّدةً في إعطاء الفنّ المسرحيّ المحليّ شرعيّته الاجتماعيّة خارج إطار المدارس والجامعات والجمعيات الخيرية.

### تحوّلات بيروت وتحوّلات الفنّ

كان يتولّى الكادر التعليميّ إعداد المسرحيات التي تقدّمها مدارس بيروت وإخراجها استناداً إلى نصوصٍ مترجمة ويمثّلها الطلاب. وأصبحت تقليداً سنوياً عُرفت به مدارس الثلاثة أقمار، وزهرة الإحسان، والبطركية (ومنها انطلق زكي ناصيف)، والمقاصد، والحكمة بالإضافة إلى الكليّة العثمانيّة التي ساهمت في تكوين شخصيّة عمر الزعنيّ وإبراز مواهبه الفنيّة حيث كان يشارك فيها تأليفاً وأداءً مع رفاقه. ويذكر محمّد كرتيم بعضاً من تلك الأعمال كما وردت في جريدة «لسان الحال» ومنها رواية «امرؤ القيس» (١٩٠٩) و«واقعة ذي قار» (١٩١٠)، وهما من تأليف الشيخ أحمد عبّاس مؤسس المدرسة. واستمرّ اهتمام الزعنيّ بالمسرح ليظهر لاحقاً على المسارح العامّة وليشارك بتشجيع من الأديب رائف فاخوري (١٨٨٤ - ١٩٥٣) في مسرحياته تمثيلاً وغناءً وبالأخصّ في رواية «جابر عثرات الكرام» في دور «حنين»، وهي مسرحيّة «أدبيّة تاريخيّة أخلاقية تهذيبيّة»<sup>٢</sup> ذات فصول خمسة قدّمت على مسرح الكريستال (١٩٢١) كما عرضت على مسارح أخرى في بيروت وطرابلس والقاهرة. قدّم الزعنيّ مونولوجات

وُلد عمر محمّد الزعنيّ في بيروت عام ١٨٩٨ ونشأ في كنف عائلةٍ محافظة تنتمي إلى الطبقة الوسطى. درس في الكليّة العثمانيّة التي تخرّج منها أعلامٌ نهضويّون نذكر منهم عمر فاخوري، وعبد الله اليافي، وعبد الله المشنوق، ومحمّد ومحمود المحمصاني والشهيد عمر حمد وعبد الغني العريسي اللذين أعدمهما جمال باشا. خدم في الجيش العثمانيّ برتبة ضابط إداريّ خلال الحرب العالميّة الأولى وانتقل بعدها للعمل في التعليم ومن ثمّ في محكمة البداية في بيروت قبل الحصول على منحةٍ لدراسة الحقوق في الكليّة اليسوعيّة.

كانت بيروت آنذاك تحمل إرثها العثمانيّ وتنمو تدريجياً من مدينةٍ صغيرة ذات طابع شبه ريفيّ إلى حضرةٍ إقليميّة، ولم تصبح بعدُ مركز استقطابٍ فنّيّ على غرار القاهرة أو حلب. سبقت هذه المرحلة موجاتٌ من الهجرة لأهل الثقافة والفنّ إلى القاهرة التي أغرتهم بانفتاحها واستقرارها والهامش الواسع من الحرّيّة التي افتقدوها في بلادهم، فبرز منهم أعلامٌ في الصحافة والفنون أمثال جرجي زيدان (الهلال)، وأسيا داغر (الإنتاج السينمائيّ)، وبديعة مصابني (الفنّ الاستعراضيّ). وتصف ديانا عبّاني المشهد الموسيقيّ، إذ كانت تقام في المدن الحفلات الخاصّة في «منازل خاصّة بدعوةٍ من شخصياتٍ مهمّة، غالباً بمناسبة (اجتماعيّة) معيّنة، واقتصرت على طبقة الأغنياء والحكّام هدفها التسلية وإظهار أهميّة المضيف وكرمه». وازدهرت المراجع الليليّة ودور المسارح على النمط الأوروبيّ خلال مرحلة الانتداب حين ساد التهافت على تقليد كلّ ما هو إفريقيّ في الحياة اليوميّة بما فيها أنماط اللهو والتسلية والأعمال المسرحيّة الوافدة من فرنسا ومصر. أمّا في الأرياف الشاميّة، فأقيمت الحفلات الشعبيّة خلال المناسبات



نويهض الإذاعة المصرية وتبعثها الإذاعة العراقية ومن ثمّ إذاعة فلسطين. وقد تأسست فيها «اللجنة الفنيّة الأديبة» التي كان من مهمّاتها «تنمية الروح القوميّة في نفوس الشعب، لأنّ الغناء والتمثيل هما من أقوى الوسائل تأثيراً في ذهنيّات النَّاس وميولهم، ولا يجوز بأيّ حال أن تُترك هذه الوسائل تُعمل فساداً في الأذواق والنّفوس»<sup>٧</sup>. وازدهر الشعر الشعبيّ الذي اهتمّ بالتعبير «المباشر عن التّغيرات السكّانية والثقافيّة والقيميّة التي شهدها»<sup>٨</sup>. واكتسب الرّجل شعبيّة فائقة منذ أن ارتحل من القرية ومناسباتها الاجتماعيّة إلى المسرح المنبريّ في بيروت مع جوقه شحروور الوادي (١٩٢٨) التي ترسّخ عبرها الشّكل المنبريّ المعاصر المؤلّف من أربعة شعراء ورديّة وعازفيّ دفّ. وعبر أثر الإذاعة اتّسعت رقعة انتشار الرّجل في لبنان وخارجه، فقد خصّص مديرها ألبير أديب قسماً خاصّاً للغناء البلديّ (١٩٣٨)، وأوكل إدارته إلى الشاعر وليم صعب الذي منع «الغزليّات المائعة والنّواح والأين وكل ما يمس بالأخلاق»<sup>٩</sup>، ونظّم مسابقات شهريّة وفتح مجالاً للحفلات المنبريّة في سبيل تشجيع الشعراء الشعبيّين.

### لبنة الرّجل

تولت القرارات التنظيميّة لرفد الإذاعة بالإنتاج الغنائيّ المنبريّ على «الرّجل باللغة اللبنانيّة الدارجة»، ومنها المذكّرة الإداريّة رقم ١١ / ٤٧ التي عمّمها المدير الفنيّ للإذاعات العربيّة في راديو الشرق جورج فرح<sup>١٠</sup> في ٢٥ حزيران / يونيو ١٩٤٤: «يُرجى من جميع الملحنين في إذاعة «راديو الشرق» وخارجها أن يمتنعوا بتاتاً عن تلحين جميع الأغاني الرّجليّة المعروفة باللغة المصريّة - بل المطلوب منهم جميعاً أن يلحنوا من الآن وصاعداً الأغاني الرّجليّة المعروفة باللغة اللبنانيّة الدارجة. ويمكنهم اختيار هذه الأغاني اللبنانيّة من نظّم الشعراء اللبنانيّين أمثال: إميل مبارك، أسعد سباب، أسعد السّبعلي، فؤاد قرداحي، كميل خليفة، وليم صعب، وغيرهم من شعراء الرّجل اللبنانيّ». أصبح راديو الشرق الإذاعة اللبنانيّة الرسميّة بعد ثلاث سنوات من نيل لبنان استقلاله. وقد دارت التّقاشات حول هويّة الأغنية اللبنانيّة وكيفيّة الارتقاء بها نصّاً، ولحناً وغناءً. وكان لعمر الزعنيّ دورٌ مؤثّر في «قضيّة النّصوص» كما سمّاها توفيق الباشا حيث إنّ «الرّجل المنبريّ لا يتماشى مع الأغنية، فقام بتوجيه (الشعراء الشباب) نحو الأغنية وأعطاهم القالب

وطنيّة خلال فصول الرواية «طرب لسماعها الحضور وصفّقوا لها مراراً»<sup>٣</sup>. ولعلّه أصبح يوقّع قصائده باسم «حنين» بعد نجاح هذا العمل ليخفي اسمه الحقيقيّ لأنّه كان لا يزال موظّفاً حكوميّاً.

استمرّ عطاء الزعنيّ حوالي أربعة عقود منذ نهاية العقد الثاني من القرن الماضي حتى وفاته في العام ١٩٦١. وتمتاز هذه الفترة بكونها مسرحاً لتحوّلات كبيرة وأحداث حاسمة على كلّ من المستويين المحليّ والإقليمي. في بدايتها قام الانتداب الفرنسيّ على لبنان وسورية نتيجة سقوط الإمبراطوريّة العثمانيّة وتقسيم الولايات العربيّة فيها حسب اتفاقية سايكس - بيكو (١٩١٦) وإعلان لبنان الكبير (١٩٢٠) الذي انقسم أهل البلاد حوله بعد جحيم الحرب العالميّة الأولى وما شهدته من مجاعةٍ وتفشّي الأمراض والقمع العنيف للحركات الاستقلاليّة في بيروت وجبل لبنان. عزّز الانتداب مركزيّة دور بيروت على حساب الأرياف اللبنانيّة ودعّم المستوردين والمصرفيّين والزعماء التقليديّين بما يناسب مصالحه<sup>٤</sup>. وكانت الثلاثينيّات مرحلة «الاضرابات العظمى في المجالات الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسيّة»<sup>٥</sup> التي ضاعفت أزمة الكساد الاقتصاديّ العالميّ (١٩٢٩) من نتائجها. فتولت الاضرابات العماليّة ضدّ البطالة والفساد والاحتكارات وتّصاعد الاصطفاف الطائفيّ السياسيّ حول العلاقة مع سورية والاستقلال عن فرنسا. وما لبثت الحرب العالميّة الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) أن مهّدت طريق الاستقلال بعدما انهارت فرنسا تحت وطأة الاحتلال الألمانيّ ودعمت النخب الاقتصاديّة المحليّة بأن «تتحرّر من قيود منطقة الفرنك الفرنسيّ الضعيفة والضيّقة»<sup>٦</sup>.

**اكتسب الرّجل شعبيّة فائقة منذ أن ارتحل من القرية ومناسباتها الاجتماعيّة إلى المسرح المنبريّ في بيروت مع جوقه شحروور الوادي التي ترسّخ عبرها الشّكل المنبريّ المعاصر المؤلّف من أربعة شعراء ورديّة وعازفيّ دفّ.**

وشهدت حقبة ما بين الحربين العالميّتين ترسيخ تحديث النّظّم والمؤسّسات الإداريّة والتربويّة والثقافيّة والفنيّة بناءً على النموذج الأوروبيّ بما فيها إنشاء راديو الشرق في بيروت (١٩٣٨) الذي سبقته حسب مذكّرات عجّاج

والطريقة، لأنه رأى لديهم شاعريّة يمكن الاستفادة منها في الأغنية»<sup>١١</sup>. ويعبّر الزعتّي عن طموحه وخيبته في أن واحد في مقالة نشرها في مجلة الإذاعة في ١٠ آب /

**تنبؤات أعماله مظاهر أوروبية الحياة البيروتية. والتفاوت بين الطبقات الاجتماعية. ونهضة المرأة (قصيدة «لا تحرموها»). كما ناهض الانتداب وتدهور الاقتصاد والفساد (قصيدة «الطقس جميل» و«ضبانك يا بيروت»). وأغضبت أولى أغنياته «حاسب يا فرنك» الفرنسيين وأدت إلى عزله من وظيفته الحكومية وطرده من الكلية اليسوعية.**

أغسطس ١٩٤٧: «أريد أن أسمع من المحطة اللبنانية صوت لبنان قبل كل صوت... ويؤلني أننا لم نُحسن إسماعه جيداً إلى الناس كما تمكن من إسماعه بعض فنّانينا خارج لبنان كنور الهدى وصباح وبيضا وسلمان».

#### فَنُ مشغولٌ بواقعية اللحظة الراهنة

تمثّل نصوص عمر الزعتّي في هذا المشهد سجلاً للأحداث والتحوّلات الحاضرة بحسب النّاقدة خالدة سعيد، يفترق عمّا كان يقوله أهل الرّجل ويكتبه أدباء الجبل حيناً إلى قرية في طريقها إلى الزوال «شعراً يتداخل بحسّ وطني سياسي»<sup>١٢</sup>. هو انشغالٌ بواقعية اللحظة الحاضرة بدلاً من رومانسية استرجاع الماضي يتطلّب «وعياً خاصاً ومميّزاً لفهم دور الأدب والأديب، وجهداً واضحاً وجريئاً على مستوى التقنية الفنّية»<sup>١٣</sup> ارتبط فنّ الزعتّي بالأغنية والأداء المسرحي المثقن فجمّع بين الغناء والتمثيل في التّوادي والمسارح والصالونات الأدبية، والأسطوانات، والإذاعة، ولاحقاً التلفزيون. اتّسم هذا الوعي بمنحى أخلاقيّ رسّم ملامح التعبير الفنّي في تلك المرحلة ونقّد اجتماعي وسياسي للنّظام القائم ممزوج بحسّ فكاھي هادف يتنقل بين المرّح والسخرية والمضحك المبكي. وقد اختار الزعتّي ثوب «اللهجة (البيروتية المحليّة) الوسيطة بين الفصحى والعاميّة»<sup>١٤</sup> الذي انتشر قبل تأسيس خطاب هويته التي تمحورت حول «الخصوصية اللبنانية» وعلاقة الإنسان مع الطبيعة والأرض منذ الخمسينيات مع انطلاقة الليالي اللبنانية في مهرجانات بعلبك الدولية حتى زمن الحرب الأهلية. ولبّى بذلك «شروط البلاغة في المعنى والفصاحة في التركيب»<sup>١٥</sup> عن هذه الجنّة الخراب

- وطننا، والعروس النّائحة - حياتنا، والغانية المهجورة - عامّتنا، والشجرة الشريفة الغربية - ثقافتنا كما كتّب عمر فاخوري في مقالة مبكرة تعود إلى العام ١٩٢٤. ورسم الصور الكاركاتورية بالكلمات وازدواج المعاني مستعيناً بالرّموز والأمثال الشعبية والمفردات والتّعبير التي كان يقطفها من أحاديث الناس وتناقضات الحياة اليومية وإيقاعاتها لتقود إلى «خلاصات مفاجئة تشكّل عنصراً هاماً من عناصر تكوّن الصورة»<sup>١٦</sup> في نصوصه. وقد تأثر بأعمال سيّد درويش وفنّ المونولوج<sup>١٧</sup> المصريّ والشانسونيه الفرنسيّ وكانت ألحانه الخالية من المقامات الشرقية في مجملها وسيلة لإيصال المعنى مباشرة إلى الوجدان الشعبيّ والتّخّب الاجتماعيّة في آن. كما أثر في مجموعة من أعلام تلك المرحلة ومنهم سامي الصيداوي، ولور دكاش، وفيروز ماميش، وإيليا بيضا، وعبد القادر التّثير. ساعده في الموسيقى في بداية مسيرته الأخوان فيلغل، وكميل شامبير من حلب، ولاحقاً توفيق الباشا الذي عمل مع فرقة العازفين التي رافقت الزعتّي في حفلاته الصيفيّة في الفنادق الجبلية كالجبلي وطانبوس في عاليه، وصوفر الكبير، والإبساسادور في بحدون، وفندق قاصوف في زهور الشوير<sup>١٨</sup>. وتناولت أعماله مظاهر أوروبية الحياة البيروتية، والتّفاوت بين الطبقات الاجتماعيّة، ونهضة المرأة (قصيدة «لا تحرموها»). كما ناهض الانتداب وتدهور الاقتصاد والفساد (قصيدة «الطقس جميل» و«ضبانك يا بيروت»). وأغضبت أولى أغنياته «حاسب يا فرنك» الفرنسيين وأدت إلى عزله من وظيفته الحكوميّة وطرده من الكلية اليسوعية قبل استكمال دراسته في الحقوق. يصف الزعتّي واقع حاله وشعوره بالظلم في قصيدة حردان: «من وظيفتي فصلوني / من معاشي حرموني / من حفلاتي منعوني / ربع ساعة في الإذاعة / يا جماعة، ما عطوني / وبتقولوا لي، ليش حردان؟ / اللي بيطلّ أو اللي بيطنطن / صفّي مغنيّ، صفّي ملحن / ولولا ميني، لولا فنيّ / مين بيغنيّ، مين بيلحن / في سوريا، وفي لبنان؟».

#### السجن زمن الاستقلال

وأتى زمن الاستقلال، وهلّل له الزعتّي. كتب عن الجلاء ودعا إلى دعم الرئيس بشارة الخوري ومن ثمّ الرئيس كميل شمعون. وأتهمّ بأنه انقلب من ناقدٍ لاذع الى مدّاح متطرّف<sup>١٩</sup>، لكنّه ما لبث أن اصطدم بخيبات الواقع الجديد وبأداء التّخّب المحليّة، فكلّ «البرامج فاسدة» و«الفوضى



قائمة قاعدة»<sup>٢٠</sup>. راح ينتقد الرئيس مباشرةً بدايةً منتقلاً إلى هجاء الإدارة الوطنية ومواسم الانتخابات والرشوة والمحكرين بعدما سُجن في العام ١٩٥٠ بسبب قصيدة «جَدِّدْ له ولا تفرِّع»، فكتب يقارن بمرارة بين زمنين: «على أيّام الانتداب / عهد الظلم والإرهاب / ما كنت خاف ولا هاب / لا حكومة ولا نواب / أمّا اليوم ألف حساب / صرت إحسب للأذئاب». انتقل إلى العمل في إذاعة الشرق الأدنى مبتعداً عن السياسة، ذلك لأنّ «لها مجالاً غير مجال الإذاعات في الحفلات العامة»<sup>٢١</sup>. وكانت هذه الإذاعة التي أسّسها الحكومة البريطانية بداية الأربعينيات من القرن الماضي في يافا قد اتخذت لها استوديوهات للإنتاج في بيروت عام ١٩٥٢، وكان مديرها الفنّي صبري الشريف<sup>٢٢</sup>. وساهم بنظم الأغاني ومقدمات البرامج والإعلانات، كما اشترك في برامج المنوعات مثل «مفتاح السعد»، و«انس همومك»، و«استعراض أهل الفن»، و«غزل البنات» إلى جانب نجيب حنكش وشامل ومرعي ومطربين وشعراء، وتولّى إخراجها عبد المجيد أبو لبن وقاد الفرقة الموسيقية توفيق الباشا. عبّر الزعتني في إحدى مقابلاته عن تغيّر الدأثة العامة في منتصف الخمسينيات بعدما انحسرت حفلاته في مواسم الاصطياف وأغلقت بعض منصّاتها البيروتية أبوابها مثل الكريستال والأوبرا: «لمين بدّي غنّي ولمين أعرض فنّي؟ يللي بيّفهموني من أهل بلادي كتار، بس للأسف ما في معهم فلوس (...) ويللي معهم فلوس مقسومين إلى قسمين، قسم بيحبّ الغناء الفربنجي وهم أكابر بلدنا، وقسم بيحبّ الرقص الشرقي، والاثنين ما بيّفهموني. إذا غنّيت مع الحكومة، ما حدا بيرضى عني، إذا غنّيت ضدّ الحكومة، الحكومة بتحبسني وما لقيت حدا يدافع عني»<sup>٢٣</sup>. انتقل الزعتني إلى التلفزيون بعد عام من افتتاحه وقدم في أواخر أيّامه برنامجاً بعنوان «ألوان من لبنان» بالاشتراك مع الشعراء أسعد سابا وأسعد السبعلي وعبد الجليل وهبي. تطرّق البرنامج إلى المواضيع الاجتماعية وقدم فيه الزعتني إحدى أشهر السجلات الشعرية مع أسعد سابا حول الجبل والمدينة. رحل شاعر الشعب في شباط / فبراير ١٩٦١ جرّاء إصابته بنوبة قلبية حادة. كتب توفيق يوسف عواد في رثائه: «على أنّ ما يجهله الناس أنّ الرجل الضّاحك الذي كان يُشيع البهجة في نفوسهم كان يُخفي وراء ضحكه نفساً تقطر دماً، ليست نفس شاعر الشعب، بل نفس الشاعر وحسب»<sup>٢٤</sup>.



## الدنيا قايمة والشعب غافل

الدنيا قايمة والشعب غافل  
راحت بلادكم ما حد سائل  
الحق عليكم والآ عا مين؟

شوفوا البلايا شوفوا الرزايا  
والشعب قايم على المالاية  
نسيوا الحماية نسيوا الوصاية  
ما حدا فاهم إيه الحكاية  
والطاسة ضابعة يا مصلحين

عيونكم نايمه يا رجال غليظه  
ودمي فاير زي الكازوزة  
قمتوا عا حيلكم على العنطوزة  
وهمتكم رخوة زي البالوظة  
بتبيعوا الاوطان بسلة تين

منكم ومنا ظهرت سناعة  
زدنا خلاعه زدتوا فظاعة  
على المسكينة فزجوا الشجاعة  
فرجوننا حالكم يا أهل البراعة  
في حفظ بلادكم يا مدعين

العيب ما هو شي عاللي لابسه  
الكعب العالي وكمان الكورسه  
العيب على اللي اطباعه شرسه  
العيب على اللي اخلاقه نحسه  
وعامل لي حاله إمام في الدين

إن كان في مرادكم تأدبونا  
لا تبهدلونا لا تعزرونا  
اخلاق بلادنا عليها ربونا  
إلى المدارس يللا ودونا  
الجهل يا ناس دا قلة دين

كلّ البلية من الأجنب  
افتروا علينا زي الثعالب  
بيفرونا شوفوا المصايب

بيعلمونا كلّ المعايب  
قوموا عليهم يا مصلحين  
(١٩١٨)



## يا طالعة يا نازلة

يا طالعة يا نازلة ٢٥  
يا بنت عمي صالحه

أحوالنا اليوم واقفة  
والدنيا غلبانة  
البورصة زادتنا  
مبية بلّة في الطينة

أحوالنا بتبكي  
لا منحكي ولا منشكي  
وشبابنا مشغولة  
في البيرة والويسكي

ما شاطرين غير نسهر  
في المرصد ونسكر  
نسواننا وأطفالنا  
من جو عها بتثمر مر

ما شاطرين غير نحنا  
العالم ونحنا،  
يا جماعة شو نحنا؟  
العالم بيزيحننا

ما شاطرين غير نحكي  
ونعيط مين يحمينا

الكلمة بتاخذنا  
والثانية بتجيبنا

فين كنا، وفين صرنا  
الجهل اللي قاتلنا  
شو لنا غير ديننا  
بالدنيا شو بقي لنا

المغراية دقناها  
الحكاية عرفناها  
ما كنا نتربى  
ولسانا منسأها

آمالنا اللي باقية  
وأيامنا اللي فاضلة  
ما هي إلا بورصة  
يا طالعة يا نازلة  
(١٩٢٠)

## صندوق الفرجة

شوف تفرج آه يا سلام  
شوف أحوالك بالتمام  
شوف قدامك عجائب  
شوف قدامك غرايب  
يا حبيبي لو بتشوف  
شوف أحوالك عالمكشوف

شوف جبال وشوف وديان  
سوريا وجبل لبنان  
كانت قطعة من الجنان  
أما اليوم يا حسرة  
الأرض حفرة نفرة  
ما فيها عشبة خضرة  
يا حفيظ ويا أمين  
من غدرات الزمان

الفلاح شلح التبان  
وعاف السكة والغدان

ونسمة هوا بتطير البر نيطة  
(١٩٢٨)



### بلا عصبه

بلا عصبه لا مجمع  
كل واحد إلو مطعم  
والحق يايد القوّة  
والقوّة ببوز المدفع  
كل واحد إلو غاية  
وعامل المجمع برداية  
كلهم بالوش مراية  
وبالقفا الله أعلم

لا تعتزّ بالظواهر  
العبرة للسراير  
كل واحد صالي وناظر  
وفاتح ثّمه تا يبلع

كلهم صافيين النية  
ومن عشاق الحزينة  
لما ضعفت تركيا  
عملولها عملية  
جر حوها بالسكين  
واحد سكن فلسطين  
أرض النفط والبنزين  
وواحد في بلادنا ترنّع

والثالث قال كان نايم  
لما قسموا الغنايم

ويطلع ورق الليمون  
وبسقيك بالوعد يا كّمون  
بين ما تطلع هالاوراق  
ويجي الترياق من العراق  
يبيكون العليل فارق  
يا حفيظ ويا أمين...

شوف ملوك بني عثمان  
كانوا ملوك على الزّمان  
وناموا عامخدة أمان  
علّوا ناس وطّوا ناس  
وطرفهم عمره ما انداس  
كانوا ملوك وصاروا ناس  
يا حفيظ ويا أمين...  
والذنيا صندوق فرجة  
لا تغزك منها البهجة  
من يوم ما خلقت عوجة  
لا تبكي عليها وتنوح  
ما بتحرز ما فيها روح  
تفرج في عينيك وروح  
(١٩٢٤)

### البر نيطة

ما بدها عبطة ولا بدها شبيطة  
وقع المقدر ولبسنا البر نيطة<sup>١١</sup>

قبل بعشر سنين كّنّا فلاحين  
كّنّا مرتاحين قبل البر نيطة

يا ما تمدّنّا، يا ما تقدّمنا  
يا ما تعلّمنا بعد البر نيطة

العين بتبكي والقلب بيشكي  
ومين قادر يحكي، غير البر نيطة

سلّمها لألله، ومشيها يا لله  
ما في غير الله، فوق البر نيطة  
ما منها نوا، حتى نعيش سوا

وراح تعين عند فالان  
مغرور بحبّ الألقاب  
وما حاسب للغزل حساب  
كان سلطان وصار بؤاب  
يا حفيظ ويا أمين...  
من غدرات الزّمان...

صار مأمور ماله صوت  
عايش من قلة الموت  
شخاد لابس ردنحوت  
عرق جيبك بيفيدك  
وعزة نفسك بتريديك  
وأشرف من مّدة إيدك...  
يا حفيظ ويا أمين...

بتركض بتركض عالتسعة  
بتشدّ وبتكدّ وبتسعى  
ببنوبك واحد من تسعة  
العصفور بيتسلى  
يسرح بيرمح بيتفلى  
والصباد بيتفلى  
يا حفيظ ويا أمين...

بعشرة قول وبخمسة زيت  
كنت تعشّي أهل البيت  
أما هالأيام يا ريت  
ليرة واتنين ما بيكفيك  
يا مخلّا يوم المتليك  
والسحتوت ونحاسه ديك  
يا حفيظ ويا أمين...

شوف الناس عمّا تبكي  
واللي ما بيشكي بيشكي  
واللي ما بيشكي بيحكي  
مرضك منك لا تخفيه  
وان كّنك شاطر داويه  
دود الخلّ منه وفيه  
يا حفيظ ويا أمين...

كلّها يوم يومين بتهون



ستعشر سنة صاييم  
وفضل ساكت حتى جاع  
لما جاع فار دمو  
مد إيدته فتح تمو  
عمرت خربت ما هممه  
وعن أفكاره ما بيرجع

هددوه ما تأبى

قاطعوه ما تربى

قامت عليه أوروبا

وفرضوا عليه العقوبات

مع هيدا وكله ما انهز

لا أتر فيه ولا اهتر

أخذ الحبشة وصار يفز

ويهدد الكون أجمع...

## اختلط الحابل بالنابل

اختلط الحابل بالنابل

تساوى العالم بالجاهل

صعب كثير بقى تفرق

بين العالي والسافل

العُتال<sup>٢٧</sup> حامل باستون

والشوفير فاتح بانسيون

والكرسون والمارمطون

آخر الليل بالكاريون

سبقوا سرسوق مع فرعون

صعب كثير بقى تفرق

بين البيك والكرسون

شوف ماريكا شوف جانيت

شوف حبوبة وهنرييت

موضة واحدة وتوالييت

مرمغين عالزملات

صعب كثير بقى تفرق

بنت الهوى وبنت البيت

شوف آدمون شوف ميشيل

شوف ماريكا شوف راشيل

راكبين أوتو وسايقين خيل

صعب كثير بقى تفرق

بين الشاب والمزمازيل

(١٩٣٠)

## لو كنت حصان

لو كنت مثل سلطان

والاهدبان كان فضلي بان

لو كنت حصان مثل عدنان

والاسرحان كان نسلي انصان

لو كنت حصان في هالأيام

كان لي خدام ورا وقدام

مثل الحكام وأحسن بزمان

لو كنت حصان شو عابالي

أبو زيد خالي راسي عالي

من الهيم خالي عايش سلطان

لو كنت حصان كان من بختي

اهتموا بصحتي فرشوا تختي

فوقي وتحتي ورد وريحان

لو كنت حصان في بيت سرسوق

باكل فستوق، باكل بندوق

ما كنت بسروق زي الزعران

لو كنت حصان في بيت فرعون

كان لي بنسيون عشرين كرسون

ما كان بالكون مثلي إنسان

لو كنت حصان الشرقاوي

والصقلاوي والدنكلاوي

كنت بساوي ألف أم حصان

لو كنت حصان في بيت بيهم

بعيش بفيهم أو في حيتهم

باكل زيهم أشكال ألوان

لو كنت حصان وحصان عيان

أهل الإحسان والأميركان

جابو لي كان دكتور «دبران»

من سوء حظي مخلوق إنسان

في جبل لبنان ذليل مهان

جوعان هفيان حافي عريان

(١٩٣٠)

## تعا ودع

تعا ودع هي أكلة والوداع

الشرف عطاك عمره

والحيا انتهى أمره

والوفا اختفى إثره

أما الذين باقي قشره

الكذاب ماشي حاله

والخاين يا نباله

ما عاد يستحي بحاله

الحيا شد رحاله

الكرم سكر بابيه

والمعروف صفي حسابيه

والعدل في عز شبابيه

مات وماتت أربابيه

الخواطر مكسورة

والنفوس مقهورة

والمعابد مهجورة

والصلاة فيها صورة

الغني صار قمارجي

وابن العيلة خمرجي

وابن الأمرا عربنجي

والعز اللي راح ما يبجي

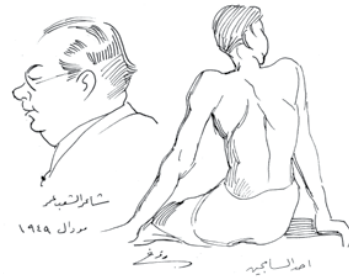
الوجه أبو الوجهين

يبلعب دوره هالحبلين



مع إنه بأربع دينين  
حارق دين الأخصرين

السما استغنت عنا  
والأرض ضجرت منا  
مبارح هزت جيراننا  
خايف بكرة يجي دورنا  
(١٩٣٠)



## يا مال الشام يا عوجة

يا مال الشام يا عوجة<sup>٢٨</sup>  
من أصلك عوجة يا عوجة  
الدنيا عوجة يا عوجة

أولاد الحرام أحبابك  
والأرذال أصحابك  
أكلين شاربين على بابك  
بتيجي من تحت «الفرش»  
رأسا دوغري فوق العرش  
ولك إخص عليك وعلى أصلك  
من أصلك عوجة يا عوجة

ياما في الدنيا رجال  
ما ناقصهم إلا جلال  
عايشين في العز والإجلال  
فين إنصافك فين عدلك  
آه يا دنيا الله يذلك

العالم بايت جوعان  
والجاهل فاتك شبعان

والرزقة رايحة ضيعان  
بتطعمي ناس وبتحرم ناس  
ما بتكزم إلا الأنجاس

بنات ملوك بينذلوا  
عافراش الموت بينقلوا  
والناس عنهم بيتخلوا  
واللي ما بيسوى خبره  
صاير حاكم بأمره...  
(١٩٣٠)

## السينما

- يا سلام يا سلام الناس بتنغل  
نغل، متل قفير التحل، الإيد  
علايد والرجل عالرجل يعني لو  
ترمي حزمة دبايس ما بينزل منها  
دبوس، لا عالرصيف ولا عالوحل،  
يعني الصحيح، يللي ما شاف  
يجي ويشوف، الرايحين والجايين،  
والفايتين والضاهرين، بالميات  
والألوف، وأسعارها أضرب وأطرح.  
- معلوم، ما تقول إلا قيامة وقيامة  
وحركة دايمة.

- شي عجيب، ما حدن شاف أبداً،  
قدّيش الناس بخلا، وقدّيش هن  
عالسّينما كرما.  
- معلوم، صارت السينما من دمهم،  
وما عاد في شي بيهمهم، صاروا يعزّو  
اللّقة عن تمهم، حتّى يروحوا على  
السّينما، لذلك، ما عاد في شي ماشي  
غير السّينما والرّقص والفقش  
وباللو البيجاما.

ما في شي ماشي غير السّينما  
والرّقص والفقش وباللو البيجاما

ما عاد في شي إلو معنى  
إن كان تمثيل وآلا معنى

المسرح مات والمغنى مات  
صبت عالفن كل الولايات  
عبد الوهاب  
كان نجمة غاب  
عالمغنى تاب  
لولا السّينما

صار فين ما مشيت بالليل بالنهار  
بتشوف سينما على جنبه بار  
بتشوف الناس طقات طقات  
كل الأجناس كل الماركات  
رايحين جايين  
فايتين ضاهرين  
كلهم هاجمين  
على السّينما

السّينما بتعلي ناس  
من غير مبني من غير أساس  
رجال الفن من غير تقدير  
قضوا الحياة شقا وتعتبر  
وأّم الغزة  
غنت مزة  
وصارت دزة  
وكوب سينما

الصناعة والتجارة  
كلها خسارة كلها عذارة  
ما عاد في كار عمّا يوفي  
كل الكارات رايحة تصفي  
عيطا حلس  
شيطا فلس  
ما حدا حلس  
لولا السّينما  
(١٩٣٦)

## كله نضيف

كله نضيف، كله ظريف  
كله مهفهف، كله نحيف

يا لطيف تتلطف بالصبايا  
يا لطيف

هرج ومرج وسوق افرنج  
وتكسيات بتكرج كرج  
كله جديد كله خلنج  
والأسواق مثل الشطرنج  
نضيفه ظريفة زي التلج  
فيها الشبان تتمايل  
والبنات بتغنج غنج

قتل وضرب مثل الحرب  
والنسون على عرض الدرب  
ما في شي اسمه عيب  
إيد البنت يايد الشب  
بعلم الأم، وعلم الأب  
غرقانين بين النهريين  
نهر ابراهيم ونهر الكلب

لو كندات وتباترات  
عالصقين خمارات  
الله يبارك بالبارات  
والنسون عالترتوات  
مبودرات محمّرات  
طول النهار أوادم  
وطول الليل نطناطات

### لا تحرموها

لا تحرموها، لا تحبسوها  
افتحوا الأبواب  
لا تعلوا سورها،  
لا تحرموها من الشمس ونورها،  
احسبوا لها حساب  
خلوها تسرح، خلوها تمرح  
ضمن الآداب،  
لا الحبس بينفع، ولا السور ييمنع  
عنها الأسباب

البنت الحرة، بتمشي بين كرة  
من غير حجاب  
شرفها عالي، مقامها عالي  
بين الشباب

البنت الليها، سكر عليها  
كل الأبواب  
بتعمل عملتها بواسطة جارتها  
تحت السرداب

### يا سلام ملا حرب

يا سلام ملا حرب  
ما في قتل ولا في ضرب  
ما في هم ولا في كرب  
مين انضاق ومين جاع؟  
ومين بات على الدرب؟  
يا سلام ملا حرب

العمار قايم قاعد  
والخير كتران وزايد  
كنز الصادر والوارد  
هالحرب كله فوايد  
كل واحد متا رايد  
تدوم عليه نعم الحرب

البر والبحر مفتوح  
بوابير عم تجي وتروح  
والسفر برضه مسموح  
علم العز عم يلوح  
والشعب صدره مشروح  
ما حاسس أبدأ بالحرب

البلاد عمرانة  
والتجارة ربحانة  
والجيوب مليانة  
والقلوب فرحانة  
مين حامل هم الحرب؟

النسون بتممخط  
والشبان بتتعت  
ليل نهار بتتفكر  
بتشرب وسكي ويتسكر  
لولا الطباط والعسكر  
ما كان باين هيئة حرب

كيف ما كان في بروغرام  
في تنظيم، في انتظام  
في إجلال في إكرام  
في تعظيم في احترام  
للقانون والنظام  
شي ما انشاف قبل الحرب  
كيف ما كان في إصلاح  
في جورايق وبال مرتاح  
في أشغال، وفي أرباح  
في نجاح، وفي فلاح  
ما شفناهم لولا الحرب

نيال قلبك يا لبنان  
برك وبحرك في أمان  
أم مثلثة الألوان  
رمز الحب والحنان  
حامية بلادك من زمان  
قبل الحرب وبعد الحرب

### نايلون

ويين للناس ويين  
من شر بلاد النايلون  
صار وين ما مشيت  
أو رحت وجيت  
مشمّع، كباييت،  
كرتون، وشيت،  
ودم العفريت  
نايلون

على كل فاترين

بخط تخين  
حرير بوبلين  
وكريب دوشين  
وسخام الطين  
نايلون  
في كل ضيعة  
في كل صنعة  
في كل بيعة  
كل شي سلعة  
البضاعة خسعة  
نايلون  
ساكوش الست  
كلسات البنث  
كل شي بيحت  
كل شي بيقت  
وبياكله العث  
نايلون

طابات ومشاط  
كمر وقشاط  
لاسيك مطاط  
ما في نشاط  
هوا عابلاط  
نايلون

كل شي عتيق  
كل الحرا طيق  
كل شي تقربق  
جوا الصناديق  
كله خوازيق  
نايلون

كل مأكولك  
كل مشروبك  
كل ملبوسك  
من طربوشك  
لبابو جك  
نايلون

المجالات

بالات بالات  
والسَخافات  
والذعايات  
حتى الويلات  
نايلون

ما خلى باب  
دفتر وكتاب  
شعرا وكتاب  
عاملين حساب  
بيعت نواب  
نايلون  
(١٩٤٠)

### الكرسي

ما حدا بيعمل إحسان  
غير للجاه والإعلان  
وإن قدم خدمة خفيفة  
بكون طمعان بنيشان  
يا موعود بوظيفة  
مين بيدعي وبصلي  
وما بيطلب الغفران؟!  
والدليل والبرهان  
ما حدا اهتّم بمشروع  
إلا وقال يا رب نفسي،  
وكل غايته من الموضوع  
إنه يوصل للكرسي  
قطيعة تقطع هالكرسي

الكرسي سر الأسرار  
أقوى من سحر السخار  
هو الطمع للأنظار  
هو الميزان والمعيار  
وركوبه ركوب الأخطار  
ونعيمه جحيم و نار  
وللصبيبة كبار وصغار  
واقعين بحب الكرسي

أكبر ناسك لو جابوه  
عالكروسي بينسي أصحابه  
بينسي أهله وأحبابه  
وأبوه لو بقصد بابه  
ما بيلاقي غير حجابيه  
مين رح يوصل أعتابه  
مين بيحضى بجنايه  
ما دام راكب هالكرسي

الكرسي معشوق فتان  
بيشيب عقل الإنسان  
بيفرق بين الإخوان  
بيوطي مين كان له شان  
وبيعلي قدر الهفيان  
بيز غزغ النية والوجدان  
وأهل الدين والإيمان  
بيفسدهم حب الكرسي  
قطيعة تقطع هالكرسي  
(١٩٤٤)

### بالمقلوب

كل شي صاير بالمقلوب  
على هالحال يا صبر أيوب

شوف الدنيا وأحوالها  
البنث بتخطب لحالها  
وبدال ما الشب يسعي لها  
ويترجي أبوها وخالها  
هي بتعرض راسمالها  
بتضحى حالها ومالها  
وبتدفع لعريسها دهب

شوف الحال كيف صاير  
النسوان الحرار  
تتوظف في الدواير  
والشب الجدد الشاطر  
عايش بطل وداير  
ليل ونهار حاير باير

من همه طافش عالدروب

شوف الدّنيا والزّمان  
العالم فيها منهان  
والسافل له قدر وشان  
والجاهل شبعان رويان  
والعالم جوعان هفيان  
مشلوح بزوايا النّسيان  
مثل الشّمعة عمّا يدوب

شوف الحقيقة المّرة  
آدم حقّه يتعزّي  
من توبه جوا وبرّة  
وحوا اللي كلها غورة  
كان الأولى والأحرى  
تتستّر أجمل سترة  
من راسها حتى الكرعوب

نادر حتى تشوف واحد  
صاحب منصب أو وارد  
بيعمل ناسك أو عابد  
ويبذكر الله الواحد  
ما منشوف في المعابد  
في الخلوات والمساجد  
إلا الدّرويش والمجدوب  
(١٩٤٥)

## النوفوريش

كان جليوط وأشلاميش  
صار له لحم، و صار له ريش

جمع المال بالجيل  
وبنى قصور بالعجل  
في البلد والجبل  
واجا يندس بالجيل  
ويخفي عيوبه والعلل  
بالهدايا وبالبخشيش

لما فاض رسماله  
اضطربت أحواله  
وانقلبت أشكاله  
غدير بدّل شرواله  
من جوا على حاله  
ومن بزّا على الرّيش

ريش عا أهون سبب  
ما في علم ولا أدب  
ولا في حسب ولا نسب  
سعدان وما له دّنب  
جلده محشي بالذهب  
ومش عارف كيف يعيش  
(١٩٤٦)



## حاسب يا فرنك

حاسب يا فرنك، يا فرنك حاسب  
فهمنا فين بعدك صاحب  
ما خليت لا مُحَبّ ولا صاحب  
أهلك جفوك والأجانب:  
فرحانين، شماتانين  
ناويين محوك، ما بناسب  
يا فرنك، دخلك حاسب

حاسب يا فرنك وشوف بقى شو  
وراك  
تسعين مليون رايجين في هواك  
ما عاد إلهم معين سواك  
عايفين سماهم دخيل سماك  
طفرانين حيرانين

طالبين عفوك ورضاك  
يا فرنك، دخلك حاسب

حاسب يا فرنك وثدّ فرامك  
شوف المارك والكرون قدامك  
من لطفك أو من إنعامك  
ترحمنا نحنا بگرامك  
مجبورين، محرومين  
طالبين عفوك وإحسانك  
يا فرنك، دخلك حاسب

حاسب يا فرنك وخذلك دورة  
بتطلع سنتي بتتزل عشرة  
مش كل مّرة بتسلم الجرة  
الله يجيرك من هالمّرة  
قولوا آمين، يا سامعين، يا مفلسين  
العيشة بعدك مّرة  
يا فرنك، دخلك حاسب

حاسب يا فرنك الله يخليك  
ويرفع مقامك ويعليك  
ويهديك بقى على مين يهديك  
قبل ما نفلس يا شريك  
طفرانين، عدمانين  
أرواحنا مربوطة فيك،  
يا فرنك دخلك حاسب.

## الاحتكار

كل شي صار احتكار  
المي والنور والنار  
احتكار باحتكار  
التبناك والدخان  
مزروعات الأوطان  
لا محصول الألمان  
ولا منتج اليابان  
ما منحكم على زرعه  
ولا منشرف على بيعه  
حتى بمالنا مش أحرار

وما منحكم على المي  
لا عالشمس ولا عالفي  
كل شي نافع كل شي حي  
طار من إيدنا شوي شوي



### السياسة

السياسة ما إلها دين  
وبتتMAIL شمال يمين  
هي سِر الكذابين  
هي روح الظالمين

يوم عازتهم بيجونا  
على روسهم بيحطونا  
لوز وسكر بيطمونا  
لبعد العازة بيهملونا  
وسط السكة بيقطعونا  
بيبيعونا بيشترونا

قال مباديهم شريفة  
قال نواياهم عفيفة  
للمالك الضعيفة  
كل دعاويهم سخيفة  
كل نواياهم مخيفة  
والمعاملة اللطيفة  
في سوريا أو فلسطين

كله تجليط ودعاية  
كل دولة وإلها غاية  
كلهم بالوش مراية  
وفي الزوايا في خبايا  
وفي الخبايا سوء نوايا  
في بلايا في رزايا  
في خوازيق وأسافين  
(١٩٤٦)

### في كل ضيعة قديسة

في كل ضيعة قديسة  
فيها جامع وكنيسة  
بدنا مين يخلصنا  
من هالحالة التعيسة

السن بيضحك للسن  
والقلب جوا ما بيحن  
والمشاكل ما بتكن  
شو هالأمة التعيسة

بالظاهر كلنا إخوان  
بالباطن أشكال ألوان  
منتظاهر بحب الأوطان  
تحت ستار الدسياسة  
عالعلي بدنا استقلال  
عالواطي جيش احتلال  
يا ضيعان هيك رجال  
وهالنفوس الحبيسة

في الجرايد منهلل  
في المعابد منلعل  
في كل مشكل مندخل  
محمد وموسى وعيسى

وعلتنا منا وفينا  
واللي فينا بيكفينا  
بدنا مين يشفينا  
من الأمراض الخبيثة  
(١٩٤٧)

### بدنا وبدنا

بدنا وبدنا وما بدنا  
ومش عارفين شو بدنا  
بدنا وبدنا وما بدنا  
وما طالع شي بيدنا  
بس اللي ما فينا ليه  
بدنا منه وتفو عليه

يوم منكزه يوم منحب  
يوم منمدح يوم منسب  
يوم منسكت يوم منهب  
بس اللي ما فينا ليه  
بدنا منه وتفو عليه

يوم منمدح الرئيس  
ومنقول عال وكويس  
وبكرة منرجع منوسوس  
ومنطلب حل المجلس  
بس اللي

في الجرايد منهلل  
في المعابد منلعل  
منخطب ومنكلل  
وبكرة منرجع منبطل  
بس اللي

يوم طربوش يوم برنيطة  
يوم زمرور يوم ترمبيطة  
يوم منمشي مع عيطة  
يوم منشد مع شبيطة  
بس اللي

ما في خطة مرسومة  
ولا في وجهة معلومة  
ولا غاية مفهومة  
كل أعمالنا ملغومة  
بس اللي...  
(١٩٤٧)

# بيروت

بيروت زهرة في غير اوراق  
بيروت ما حلاها وما حلاها  
بيروت يا حنيني ويا صيغاتي  
تدري على املي ودموتي بيروت

- ١ -

شرب العرق لعل الورق  
ضيق السيرة وحيد احمم (والبحر)  
اسمها بيروت  
سبح الطرا شمس الورد  
اكل الورد شاع عن عقده  
سبحان بيروت

- ٢ -

اكل وشرب  
سبح ركب  
حياة بيروت  
الفنونه والفقيره  
والبرهويه  
دكتور البطر  
هناك بيروت



## يا ريت في تلفونات

والكلام للمدفع  
للقنابل والغازات

- معك حق يا أبو محمود، صحيح هالزمن، زمن مكناات، زمن آلات، وزمن ويلات. يا لطيف قدّيش صار في تسهيلات ومواصلات لجميع الجهات. - صحيح صار في مواصلات لجميع الجهات، بس انقطعت بين الأرض والسموات.

- كيف يعني؟ عمره ما كان في مواصلات بين الأرض والسموات. - مسكين عقلك، كان في مواصلات روحانية، أما اليوم، ما عاد في شي روحاني، ولا عاد في شي رباني، كله برنيش بزاني، والدّيانة صيصاني، وكل واحد صالي للتاني، والحياة دكات برعبات.

- شو بدك أنظم من هيك حياة، وأعظم من هيك تسهيلات، في البيوت صار في غسّالات، دقّيات، بزادات، سخّانات، كتّاسات، جلاّيات.

- صحيح، صحيح، بس يا ريت في تلفونات، بين الأرض والسموات، حتى نحكي، حتى نشكي، بلكي بتخف الضربات. (موسيقى وغناء)

ما عاد في غير آلات  
ولا عاد في غير مكناات  
كيف ما مشيت سينمايات  
في القهاوي وفي الصالات  
في الدكاكين راديوهات  
يا ريت في تلفونات  
بين الأرض والسموات  
حتى نحكي، حتى نشكي  
بلكي بتخف الضربات  
أهل الأرض ما بتقنع  
لا بترحم ولا بتشفع  
والنصيحة ما بتنفع

## من إيد هالك

انسدت كل الممالك بوش الفلاح  
كل دروبنا مهالك كيف ممكن نرتاح  
يا بلادي كل أموالك رسمال وأرباح  
رايحة ديون وهوالك وموسم تفاح  
من إيد هالك لمالك لقباض الارواح

فوضى وقايمة حالتنا ومن أسوأ ما  
يكون  
ربطنا بحيلة رقبتنا كرمال كم مليون  
هوا عابلاط فرحتنا يا رغوة صابون  
رايحة خسارة غلّتنا ومشروع الإصلاح  
من إيد هالك لمالك لقباض الارواح

خربنا جوا وبزا زعلنا مع الكل  
طلعنا زميطة بالمرة عم نشكي ونعل  
النحس عنا مرة، ما استنضف يحل  
حلوتنا صفت مرة وموسم السواح  
من إيد هالك لمالك لقباض الارواح

كل مرة منقول بكرة، بكرة بيهدا النو  
وبتصفي المي العكرة بروق معنا الجو  
ما صحت معنا فكرة ولا شعشع الضو  
برضه غلطنا عالخطرة وسلّمنا المفتاح  
من إيد هالك لمالك لقباض الارواح  
(١٩٥٨)

## شي بيحير

شي بيحير، شي بيظفر  
شي بيكفر، شي بشيل الدين

منعمر، مننمر، وطفرانين  
منصيف، ومنكيف، ومدبونين  
مناكل حاف، وبلا لحاف، ومبودرين  
مننأمبر، مننشنتر، وجوعانين  
مننسنتر، ومنننبرز، وعريانين

ناصر النور وانطفى  
وتعوكر نهر الصفا  
وقل الخير والوفى  
والوجدان والوفا  
والإنصاف في الدنيا مات

لا تغترّ بالعهود  
لا تغشّ بالعود  
كل شي تغير بالوجود  
والكلام للبارود  
أما الباقي سخافات

الحديد والبولاد  
والبنزين أعظم زاد  
واللي عليه الاعتماد  
في الكفاح والجهاد  
طيارات ودبابات.

والأنكى من هيك، إن  
كل الكتب السماوية  
والتعاليم الدينية،  
بتحبب الإنسان بالإنسان  
ويتبشّر بالشفقة والإحسان،  
وللأسف، في الحياة  
الدنيوية الإنسان عدو  
الإنسان.

(١٩٥٣)



حاربت أكبر جنرال  
أعظم قايد وماريشال  
أكبر راس كنت طال  
أما اليوم، البطل  
والعطال صاروا أبطال  
ما فيك تحاكي (العتال)

بسكت بقولوا قابض  
بحكي بقولوا معارض  
لا مريض ولا متمارض  
قاعد في بيتي ورايض  
والمال بإيدي فايض  
وعايش من علمي وفتي...  
(١٩٥٩)

## معركة الساحل والجبل أسعد سابا وعمر الزعني

تحدي الشاعر أسعد سابا الزعني  
قائلاً: «إذا عملنا شي معركة أنا وإنت  
فيك تتحمل؟»  
أجاب عمر بلهجته البيروتية العريضة:  
معلوم. وهنا قال أسعد سابا:

أوعى يغزك سكوتي  
بتهز الصخر بيوتي

هات الليلة شو عندك  
يللي بتحكي بيروتي

عمر:  
لو عندك بالضبعة توت  
وكلامك كلو مثبتوت

ما كنت تركت الضبعة  
وجايي تسكن ببيروت  
سابا:  
ما بعطي بالشعر سكوت

يا ما في يا ما في

في فلاسفة ومحامين  
في دكاترة ومهندسين  
في صيادلة ممتازين  
في أساتذة وفنانين  
ومكتشفين ومخترعين  
من هالئمرة يا معين  
يا ما في يا ما في



## على أيام الانتداب

على أيام الانتداب  
عهد الظلم والإرهاب  
ما كنت خاف ولا هاب  
لا حكومة ولا نواب  
أما اليوم ألف حساب  
صرت إحسب للأذئاب

على أيام الأجنب  
كنا نشكي ونعاتب  
كنا نحتج ونطالب  
أما اليوم أكبر كاتب  
ما فيه يناغش ويداعب  
لا وزير ولا نايب

حاربت بخصوص القمار والاستعمار  
لما تم الانتصار، والمقدر صار  
عملوا أشرارهم أنصار  
وسلاح وحشيش وقمار...

منركض ركض، منطوي الأرض  
ومسبوقين  
منطبل، ومنزمر، وحزنانيين  
منعيط، ومنشيط، وملجومين  
راح المال، والرسمال، ومبسوطين  
حال وحال وما في حال وفرحانيين  
منفرح يوم منبكي دوم وفرحانيين  
والمساس بضمهر الناس، وممنونين  
عيشة خلط، وما في ضبط،  
وكيف عايشين؟

## بالفلوس كل شبي في

في وفي ليش ما في  
انبلي في  
كيف ما في يا ما في  
بالفلوس كل شي في

في شوارع مرصوفة  
وتاكسيات مصفوفة  
في بضائع مستوفة  
ومستوردة ومكشوفة  
ومشهوره وموصوفة  
ومن هالئمرة المعروفة  
يا ما في يا ما في

في مخازن في واجهات  
في قهاوي بمرايات  
في ملاهي وحمّامات  
وأوتيلات وبانسيونات  
من هالئمرة وهالماركات  
يا ما في يا ما في

في معامل صناعة  
في أوایل زراعة  
في شطارة وبراعة  
في وسایل خلاعة  
وفي أفلام فظاعة  
من هالئمرة وهالبضاعة

وأقوالى دروبا فوت

ببيروت شعري بيبعيش  
وبالصبيعة تُعمرك بيموت

عمر:  
في الصبيعة وفي المدينة  
أشعاري فرحة وزينة

بكل الدنيا بقدر عيش  
من أشعاري الثمينة

سابا:  
عالشاطي ضلك مرات  
ما فيك تحلق ما فيك

أشعارك ما إليها جناح  
عراس التلة توديك!

عمر:  
كل الدنيا بتنادي  
باسمي والطير الشادي

بفرد جناح عالتة  
وجناح بقلب الوادي

سابا:  
حاجي تهجم عالتلي  
مُقصر ما فيك تعلي

المزبكا ما بتفيدك

بيتزيد الطيني بلي

عمر:  
المزبكا بتعلي الفن  
بتزيدو قُدر وقيمة

والصوان لان وحن  
من نغمتها الرخيمة

سابا:  
حاجي تعمل بولتيكا  
وتغني رصد وسيكا

الشعر الممتاز بيمشي  
من غير طبل ومزبكا

الهرامش

- ١ ديانا عبّاني، الموسيقى في بلاد الشام في القرن التاسع عشر، رَوّاد الطرب في بلاد الشام: سورية، لبنان، فلسطين، مؤسسة التوثيق والبحث في الموسيقى العربية، ٢٠١٤
- ٢ محمد كزّيم، المسرح اللبناني في نصف قرن: ١٩٥٠ - ١٩٥٠، بيروت: دار المقاصد، ٢٠٠٠ (ص ٣١٢، ٣١٩)
- ٣ جريدة الأحرار، عدد ١٢٠، ٧ تموز / يوليو ١٩٢٤، في: محمد كزّيم، المسرح اللبناني في نصف قرن: ١٩٥٠ - ١٩٥٠، بيروت: دار المقاصد، ٢٠٠٠ (ص ٣١٦)
- ٤ ألبير داغر، لبنان المعاصر: النخبة والخارج وفشل التنمية، بيروت: المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، ٢٠١٧
- ٥ فواز طرابلسي، تاريخ لبنان الحديث: من الامارة الى اتفاق الطائف، بيروت: رياض الريس للكتاب والنشر، ٢٠٠٨ (ص ١٦٠ - ١٦١)
- ٦ فواز طرابلسي (ص ١٧٥)
- ٧ فايق الخوري، مجلة الإذاعة، تموز ١٩٤٨
- ٨ خالدة سعيد، المشروع الرحباني - الفيروزي: من المؤسسين إلى الثائر، في: زياد الرحباني: صائد التحولات والانكسارات، ملف من إعداد أكرم الرئيس، مجلة الآداب، العدد ١١ - ١٢، السنة ٥٧، ٢٠٠٩
- ٩ ولیم صعب، حكاية قرن: سيرة ذاتية، بيروت: دار النهار للنشر، ٢٠٠١
- ١٠ جورج فرح (١٩١٣ - ٢٠٠١): ملحن ومؤسس ورئيس القسم الشرقي في المعهد الموسيقي الوطني (١٩٥٢) ومدير فني في الإذاعة اللبنانية (١٩٤٤).
- لحن زجل إميل مبارك كما لحن أغاني الأوترا باللغة العربية وألف القطع الموسيقية السمفونية والسماعيات والبشارف. له ثلاثة كتب، منها مبادئ العلوم الموسيقية (١٩٤٦)
- ١١ توفيق الباشا، كلمات وشهادات في عبد الجليل وهبي، في: عبد الحسين الجواهري ومروان أبو نصر الدين، ديوان عبد الجليل وهبي: شاعر المطلق، بيروت: إصدار خاص، ٢٠٠٦
- ١٢ خالدة سعيد، المشروع الرحباني - الفيروزي: من المؤسسين إلى الثائر، في: زياد الرحباني: صائد التحولات والانكسارات، ملف من إعداد أكرم الرئيس، مجلة الآداب، العدد ١١ - ١٢، السنة ٥٧، ٢٠٠٩
- ١٣ وجيه فانوس، دراسات في حركية الفكر الأدبي، بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٩١
- ١٤ عمر فاخوري، الباب الموصود، بيروت، دار المكشوف، ١٩٣٨
- ١٥ المصدر نفسه
- ١٦ وجيه فانوس، مخاطبات من الضفة الأخرى للتقد الأدبي، بيروت: اتحاد الكتاب اللبنانيين، ٢٠٠١
- ١٧ يذكر محمد أمين فرسخوخ في كتابه «أدب الفكاهة في لبنان» أن الأغنية الفكاهة تتألف من فقرة لازمة تُردّد بين غناء مُقطّع وآخر، وقد تكون أحياناً قصيدة موزونة مقفاة من الشعر العامّي حتماً يلتقيها صاحبها بمرافقة الموسيقى في جمل بسيطة أهمّ ما فيها الإيقاع، وهي حكاية حال يمثّلها شخص واحد.
- ١٨ محمود غزاله، توفيق الباشا، يقظة الموسيقى، منشورات مجلة التنمية، ١٩٩٨
- ١٩ كيف ولماذا انتهى عهد المونولوج الانتقادي في الشرق، مجلة الإذاعة، ١١ / ١٧ / ١٩٥٤
- ٢٠ عمر الزعتي، يا صالحه، ١٩٤٧
- ٢١ شاعر الشعب عمر الزعتي: القاسم المشترك في برامج «الشرق الأدنى»، مجلة الإذاعة، آذار / مارس ١٩٥٦
- ٢٢ صبري الشريف (١٩٢٠ - ١٩٩٩): ترأس القسم الموسيقي في إذاعة الشرق الأدنى في فلسطين ولغاية إغلاقها في بيروت وقبرص في ٣٠ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٥٦. ساهم في تأسيس الإذاعات الأردنية والليبية والتونسية. انضم بعدها إلى فريق «الشركة اللبنانية للتسجيلات» LRC (١٩٥٦ - ١٩٦٥) التي أسسها رجل الأعمال بديع بولس وقد تحوّلت إلى «ستديو بعليك» الذي أغلق أبوابه نهائياً عام ٢٠٠٤. تفرّغ للعمل مع الأخوين رحباني وفيروز منذ العام ١٩٦٠ وأسس معهم «الفرقة الشعبوية اللبنانية» وشركة «فينيسا فيلم»، وتولّى الإدارة الفنيّة وإخراج جميع أعمالهم المسرحية والغنائية، والتسجيلات الإذاعية، والرحلات الفنيّة في الدول العربية، والأوروبية، والأميركيتين حتى عام ١٩٧٢. عمل مستقلاً منذ عام ١٩٧٣ وأنشأ «مؤسسة الإنتاج التلفزيوني»، كما أخرج مسرحية «وتضلو بخير» في مهرجانات بعليك لعام ١٩٧٤ ومهرجان «برجاس» (١٩٧٧) ومسرحية «مأرد الحيز» (١٩٧٨) في الأردن
- ٢٣ عمر الزعتي يتحدّث عن المادة وعن غزل البنات، مجلة الإذاعة، آب / أغسطس ١٩٥٦
- ٢٤ توفيق يوسف عوّاد، عمر الزعتي، ١٦ / ٢ / ١٩٦١ (نشرت في كتاب فرسان الكلام)
- ٢٥ يا طالعة يا نازلة: اسم شعبي لأرجوحة الأطفال
- ٢٦ البرنيطه: قبعة الرأس الإفريقيّة للرجال
- ٢٧ العتال: الحمال. الباستون: عصا
- ٢٨ العوجة: اسم اللوز عندما لا يزال ثمره أخضر